بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حياة أحد لاعبي كرة القدم أعز عند حكام قطر من حياة أهل غزة مجتمعين!

الخبر:

وصل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، اليوم الثلاثاء، إلى العاصمة باريس في زيارة دولة إلى الجمهورية الفرنسية تستغرق يومين، يلتقي خلالها الرئيس إيمانويل ماكرون وعددا من كبار المسؤولين، وفقا لما ذكرت وكالة الأنباء القطرية. وتركز زيارة أمير قطر على إطلاق سراح الرهائن المحتجزين في غزة وإعادة إطلاق عملية تفاوض تفضي إلى قيام دولة فلسطينية، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات الثنائية. وقالت الرئاسة الفرنسية الاثنين إن هذه الزيارة الرسمية الأولى التي يقوم بها أمير لقطر منذ 15 عاما، وزيارة الدولة الأولى للأمير تميم بن حمد منذ توليه الحكم في عام 2013، "تمثل شرفا لفرنسا وتوضح عمق العلاقات التي توحد بلدينا". وأشارت إلى أن من المتوقع أن يتوجه الأمير إلى قصر الإليزيه بعد الظهر للقاء الرئيس إيمانويل ماكرون، يتبعه توقيع اتفاقيات وعشاء رسمي، من دون مزيد من التفاصيل. ومن المقرر أن يكون قائد الفريق الفرنسي لكرة القدم ونجم باريس سان جرمان، كيليان مبابي، وكذلك رئيس النادي الباريسي، رجل الأعمال ناصر الخليفي، أحد أفراد الدائرة المقربة من الأمير، من ضيوف الشرف، بحسب ما ذكرت صحيفة لو باريزيان. ويناقش الجانبان إطلاق سراح الرهائن في غزة، وهي مسألة تمثل "أولوية" مطلقة بالنسبة لفرنسا، التي ما زال ثلاثة من مواطنيها محتجزين لدى حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، كما تلعب قطر ومصر والولايات المتحدة دورا مركزيا في المفاوضات الجارية بهذا الشأن والرامية إلى وقف إطلاق النار. (النهار، 2024/02/27م)

التعليق:

في خبر وتعليق سابق بتاريخ 2 شباط الماضي، ذكر العبد الفقير ما يلي:

"تعود الحاجة ملحة لإيصال النصيحة لحماس وغير حماس بالأمور التالية:

أولا: ربط أنفسهم بالأمة الإسلامية أفرادا وحركات وأئمة وقطع العلاقة مع الدول كلها.

ثانيا: إدراك أهمية اتخاذ الأعمال السياسية الصائبة التي تدفع إلى أن تعود الأمة الإسلامية إلى قيادة العالم. ومن هنا يجب استغلال ملف أسرى كيان يهود بالشكل الصحيح الذي لا يساهم فقط بمبادلة أسرى لدى الطرفين. بل بحيث يتم العمل جديا على سحب ملف الوساطة من قطر ومن أيدي الدول جميعها حتى يظهر للعيان أنه لا توجد حلول على صعيد المنظومة الدولية ولا حتى عبر كيان يهود، وأن يتم العمل على تعبئة الأمة الإسلامية بكل فئاتها ومكوناتها على "شيطنة" كيان يهود والمجتمع الدولي والأمم المتحدة وكل أدواتها من الدول، وذلك داخل الأمة الإسلامية وكذلك لدى الشعوب الأخرى بكل الوسائل الممكنة حتى تصل العلاقة بين الغرب والمسلمين إلى المفاصلة التامة ما قد يشجع فئات أخرى ضمن الأمة الإسلامية لتحريك ثورات حقيقية في العالم الإسلامي بغية

إسقاط الحكام العملاء وإيجاد نظام الإسلام، ما يعجل بدفن الأمم المتحدة والمنظومة الدولية الحالية ويساهم في بناء إطار جديد للعلاقات الدولية، تكون فيه الأمة الإسلامية صاحبة الفضل في تأسيسه وعلى أسس ومعايير حقيقية للعدل بعيدا عن شرور النظام الرأسمالي". انتهى

وفعلا تعود الحاجة للتذكير بتلكما الملاحظتين من جديد. فهل يأمل المجاهدون حلا من قطر التي تصرف الأموال الضخمة على كرة القدم وتظهر اهتماما شديدا بأمثال كيليان مبابي؟!

ولا بد هنا من إضافة ملاحظة إضافية ثالثة:

فمع توفر معلومات عن وجود أسرى فرنسيين، لا بد إلى التنويه بضرورة عدم التفريط بأحد من الأسرى مطلقا، لأن إخراج أحدهم ولو كان فرنسيا سيسفر عن تسرب معلومات أمنية عن المجاهدين وأماكنهم وسوف يضر العمل الأساسي الذي أدى إلى هز أركان كيان يهود. فلا بد من إخفاء كل المعلومات المتعلقة بالأسرى وأماكن وجودهم وحالتهم إخفاء كاملا، ولو كان ذلك عن طريق الكذب. قال رسول الله ﷺ: **«الْكَذِبُ كُلُّهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَرَامٌ إِلَّا فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ: ... وَرَجُلٌ كَذَبَ فِي الْحَرْبِ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ...»** وعن أم كلثوم بنت عقبة قالت: **«لَمْ أَسْمَعِ النَّبِيَّ ﷺ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَذِبِ مِمَّا تَقُولُ النَّاسُ، إِلَّا فِي الْحَرْبِ...»**.

فإن مكمن قوة إيذاء العدو هي في إخفاء كل ما يتعلق بالأسرى، إيذاء يزيد من جنون يهود للقيام بأعمال مادية تضر بعملاء أمريكا وبريطانيا الممتدين في البلاد المحيطة بالأرض المباركة، وإيذاء يشل الدول التي "تتوسط" في ملف الأسرى وتبين فشلها وموتها وعجز منظومة الأمم المتحدة في الإمساك بخيوط قضية فلسطين.

قال الله تعالى: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

نزار جمال